الأيام في شعر أبي تمّام المتوفى (٢٣٢هـ / ٨٤٦م)

المدرس المساعد
إبراهيم شيخان كميت

المقدمة

عُرف عن أبي تمام، ولعه بتوظيف التاريخ في شعره، وفي حبه للماضي بأحداثه، ورجاله، فكان يلوذ به دائماً، ولعلَّ السبب في ذلك يرجع إلى ثقافة تاريخية رصينة، فقد كان كثير الإطلاع على التاريخ ما عمَّ وخصَّ، هذا فضلاً عن ثقافة موسوعية شاملة لمعارف عصره يقول (القرطاجني)، في وصف أقوال الشعراء وعنايتهم بما يقولون، وقد خصَّ أبا تمام بانفراده بسعة الثقافة ووفرة محصوله فيقول: ((فمنهم من تشتدُّ عنايته بالأوصاف، كالبحتري، وبالتشبيه كابن المعتز، وبالأمثال كالمتنبي، وبالتواريخ كابن درّاج القسطلي، ومنهم من يتوفر قسطه من جميع ذلك كأبي تمام....))(١)، ولعلَّ هذه الموسوعية، هي التي طغت في شعره، فاستغلق على سامعيه وقارئيه، ويبدو أنها السبب إلى جانب مذهبه الجديد في كثرة شُرّاح ديوانه، على أن ولعَه بالتاريخ، وحوادثه كان جُزءاً من شخصيته وبنائها المحب للفروسية، فحتى في مؤلفاته، وجدناه ينزع إلى إحياء ذلك، كما في كتابه الذائع الصيت، والمقلَّد في أسلوبه (الحماسة) الذي أحيا به أشعار الجاهليين المغمورين وغيرهم، مثلما أحيا النزعة الحماسية والفتوة في أبناء جيله الذين عاصرهم، ويبدو أنها ردة فعل لحالة الانقلاب السياسي الذي أوجده العباسيون في المجتمع الإسلامي، فقد كانت عاصمة الدولة الأموية (دمشق)، وهي على حدود بادية العرب، وكان خلفاء تلك الدولة عرباً، وجنودها، وقوادها، وعمالها من العرب

أيضاً، وكذلك كتابها وقضاتها وسائر رجال الحكومة، أما الدولة العباسية، فقد تصدرها الفرس، فجعلت عاصمتها بغداد على حدود بلادهم وكان وزراؤها، وأكثر أمرائها وقوادِها منهم، ويبدو أن ذلك ما يُفسر اهتمامه بالتاريخ العربي فقد مثلً مرحلة الاعتداد بالنفس، وبالتاريخ العربي البعيد والقريب. لقد اتخذ (أبو تمام) من المدح وسيلة لتوظيف التاريخ العربي عبر التذكير بأيام العرب، والاشادة بانتصاراتهم وأمجادهم، فهو يورد الحوادث التاريخية القديمة والحديثة إذا كانت لها علاقة بالممدوح أو بأسرته أو قبيلته، ليرفع من شأن من يمدح، ويذيع مناقبه أو قومه، على أني لم أذكر الحوادث التاريخية التي ذكرها الشاعر في مدائحه على وفق تسلسلها التاريخي، وإنما ذكرتها على وفق ورودها في ديوانه وبالتحديد في قصائد المدح.

لقد عمدتُ في هذا البحث الى تحديد مواطن توظيف أبي تمام للتاريخ في شعره، وذلك بحصر الأيام والحوادث التي نوه بها في شعره، فقد كان يسوقُ تلك المواد التاريخية لغاية كان ينشدها، سيجليها البحث بعد حين.

مدخل:

إن من مصاديق توظيف أبي تمام للتاريخ استحضاره الناحية القومية الدينية عبر التذكير بأمجاد العرب وأيامهم التي تكون مدعاة للفخر، وبذلك جعل من غرض المدح الوعاء الذي يصب فيه التاريخ، وينوه به، فقد بلغ عدد ممدوحيه ستين ممدوحاً، جلّهم من العرب، ومن مختلف المراتب بين خليفة ووزير وقائد جند وغيرهم، فمن الأيام والحوادث التي ذكرها في شعره:

يوم ذي قار:

وخلاصته: هو بين الفُرس وقبائل بكر، وكانت الغلبة فيه لبكر، حدثت الوقعة، وقت بُعث النبي (ص)، وكان الباعث على هذا اليوم هو عدم تسليم (هاني بن مسعود الشيباني) ودائع النعمان إلى كسرى، فقد استقدم كسرى

إليه النعمان بن المنذر، بالمدائن وقتله غدراً، وقد خطب هاني ابن قبيصة الشيباني يُحرّض قومه بكراً على القتال، التي يقول فيها: ((يا معشر بكر، هالك معذور خيرٌ من ناجٍ فرور، المنيةُ ولا الدنيّة، واستقبال الموت خيرٌ من استدباره وان الصبرَ من أسباب الظفر...))(٢)، وان الذي دفع إلى هذه الوقعة، ان كسرى أراد نساءً لأهله وولده، يتصِفْنَ بجمال مالا يتصف بها غيرهن من النساء، وكان (زيد بن عدي بن زيد العبادي) لهُ عداوة مع (النعمان بن المنذر) ملك العرب على الحيرة، فقال لكسرى: ان النساء التي تطلبهنَّ في (آل المنذر)، وهو يعرف ان العرب تأنف من زواج بناتهنَّ لغير الأجناس، وقد امتنع النعمان عن أن يلبي لكسرى طلبه فأرسل في طلبه، وقبل أن يذهب إليه، أودع أهل بيته وما يملك في بني شيبان(٣)، ولما تمكن كسرى منه طلب من بني شيبان ودائع النعمان وبناته، فأبوا ذلك، واختاروا الحرب، وبدأت بنو شيبان وما تبعها من قبائل، بإعداد العدّة لملاقاة جيش كسرى، وكانت الوقعة(٤)، التي انتصرَ فيها العرب، وقد افتخروا عبرَ شعرائهم بهذا اليوم طويلاً، وقالوا فيه كثيراً من الشعر ، فقد مثلَ الى جانب ما ذُكر تمرُّد عرب البادية على نفوذ كسرى(٥).

لقد وظفَ أبو تمام هذا اليوم من طريقين، أما الأول: فانه ذكَّرَ الممدوح بواقعة تاريخية فيها، انتصفت العرب كأمةٍ على الفرس، فيقول من قصيدة مدحَ بها (خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني): (الطويل)

لهم يومَ (ذي قار) مضى وهو مفردٌ ... وحيدٌ من الأشباه ليس له صَحْبُ
به عَلِمَتْ صُهبُ الأعاجم أنه ... به أعربَتْ عن كنه أنفُسها العربُ
هو المشهدُ الفصلُ الذي ما نجا به ... لكسرى بن كسرى لا سنام ولا

لقد ذكر أبو تمام أن هذا اليوم، أعلنت عن نفسها امةُ العرب، بأنها أمة قوية قادرة على الدفاع عن نفسها، وانتزاع حقوقها، وقد أثبتت نتائج المعركة

انتصار العرب، إذ كانت فاصلة بحيث لم ينجُ من جيش كسرى، راحلة أو انسان، إذْ كَنّى عن الاثنين بالسنام والصلب.

ثم بعد أن ذكَّر بهذا اليوم، وهو للعرب أجمعهم، مال إلى التخصيص، فعيَّنَ قبيلة (ربيعة) وهي رهط الممدوح، وهذا الطريق الثاني لتوظيف التاريخ، إذ كان يوم ذي قار لربيعة ورئيسهم حنظلة بن سيار العجلي، إذ ظفرت بنو شيبان بجيوش كسرى، وكان مع جيوشه أياس بن قبيصة، والي كسرى على (الحيرة)(٧)، فذكر رهط الممدوح، وأشاد بفعالهم فيقول: (الطويل)

فيا وَشَلَ الدُّنيا بشيبان لا تغِضْ ... ويا كوكبُ الدُنيا بشيبانَ لا

فما دبَّ إلاّ في بيوتهم الندى ... ولم ترْبُ إلاّ في حُجورهم الحربُ

اولاكَ بنو الاحسابِ لولا فعالهم ... درجن فلم يوجد لمكرمةٍ عتبُ

ومن أمثلة توظيفه للتاريخ، قوله بأيام القحطانيين فيما بينهم وهي:

- يوم بُعاث.
- يوم ملهم.
- يوم كُلاب.

فيقول من قصيدة مدح بها (مالك بن طوق)(٩): (الكامل)

ضاحي المُحيَّا للهجير وللقنا ... تحتَ العجاجِ تخالهُ محراثا

هم مزّقوا عنه سَبَائِبَ حلمه ... وإذا أبو الأشبال أُحرجَ عاثا

لولا القرابة جاسهم بوقائعٍ ... تُنسي (الكلاب) و(مَلْهماً)

لقد ذكر أبو تمام أياماً مشهودة لقوم الممدوح إذ وظفَ التاريخ من هذا الباب، فقد استغل حادثة قريبة يذكر قَتْله، وفتكه لّما ولّي (نصيبين) جماعة من بني تغلب(١٠)، فيقول: ان القرابة هي التي تحول بينه وبين الإيقاع بهم بوقائع هي أشد فتكاً من تلك الوقائع الماضية يعني: (بُعاث ومَلهم والكلاب).

يوم بعاث:

هو يوم وقعت فيه حربٌ بين (الأوس) و(الخزرج)، وهي من أشهر حروبهم، وقد كانت الغلبة فيها ابتداءاً للخزرج، فقد فَرَّ (الأوس) منهزمين، بَيْدَ أن زعيمهم وهو (خُضير الكتائب الأشهلي)، أبى الفرار، وطعنَ ساقَهُ برمح، واستصرخَ الأوسَ الثباتَ، فلما رأت الأوسُ ذلك، جاشت حميتها وكرَّت ميممةً القتال، فرجحَتْ كفتها في الحرب، فأكثرت من قتل الخزرَج(١١)، وقد تغنى الشعراء الأوسيون بهذا اليوم ومنهم (قيس بن الخطيم) الذي فخَرَ بانتصار قومهِ في (بُعاث) وذلك بقصيدته الشهيرة التي مطلعها(١٢): (الطويل)

أتعرفُ رسماً كاطرادِ المذاهبِ لعمرة وحشاً غير موقفِ راكب

ويقول فيها:

اجالدهم يومَ الحديقة كأن يدي بالسيف مِخْراق لاعبِ
وكنت امرءاً لا أبعثُ الحربَ ظالماً فلما أبو شَعَلْتها كل
فلما رأيت الحرب حرباً لبسْتُ مع البُردَين ثوبَ المحاربِ
ويوم بُعاث أسلمتنا إلى حسب جَذمِ غسانَ ثاقبِ
قتلناكموا يوم الفُجّارِ وقبله ويوم بعاث كان يوم التغالبِ

وفي هذه الواقعة انهزمت الخزرج، ووضعت فيهم الأوس السلاح، فصاح صائح: يا معشر الأوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فجُوارُهم خير من جوار الثعالب، فانتهوا عنهم، ولم يسلبوهم وانما سلبهم (قريظة) و(النَّضير)، وحملت الأوس (حُضيراً) مجروحاً فمات، وأحرقت الأوس دور الخزرجِ ونخيلَهم، فأجار (سعد بن معاذ الأشهلي) أموال بني سلمة ونخيلهم ودورهم جزاءً بما فعلوا في الرعل، ويوم بُعاث آخر الحروبِ المشهورةِ بين الأوسِ

والخزرج، ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله(١٣).

يوم الكلاب الأول:

هو اليوم الذي نشبت فيه الحرب بين شرحبيل، وسلمة(١٤) ابني الحارث بن عمرو آكل المُرار الكندي، وكان مع شرحبيل (ضبة) و(الرباب) و(بنو يربوع) و(بكر)، ومع سلمة (تغلب) و(النمر) و(بهراء)، وبعض بني مالك بن حنظلة، فالتقوا على ماء يدعى الكُلاب(١٥) موضع ما بين البصرة والكوفة **ويوم ملهم، هذا اليوم كان بين (تميم) و(حنيفة)(١٦)**.

لقد دأب أبو تمام على توظيف التاريخ، على سبيل الإشارة المركزة لماضي الممدوح، وقومه، كأنه يريد أن يُحدث تواصلاً بين الماضي والحاضر، أو يتخذ من التاريخ منطلقاً لتعزيز الواقع الحالي، ورفد الحاضر بألوان من البطولة، والفروسية ليحقق حاجة ينشدها، لذا نجده يعود إلى تذكير الممدوح، بأيام قومه، ووقائعهم في الزمن الماضي، ففي مكان آخر يمدح الشخصية نفسها وهو (مالك بن طوق التغلبي)، متشفعاً في طلب العفو لحيٍ من أحياء تغلب، يقال لهُ (أُسامة)، كانوا قد قطعوا الطريق، فطردهم، ثم تابوا، وطلبوا من أبي تمام أن يشفع لهم، فشفع، وعفى عنهم(١٧) فقال مذكراً الممدوح بـ(يوم الكُلاب)(١٨): (الكامل)

فأقلْ (أُسامة) جُرمها وأصفح لها ... عنها وهَبْ ما كان للوهابِ
رفدوكَ في (يوم الكُلاب) وشققوا ... فيه المزاد بجحفلٍ غلاّبِ

يقول الصولي: ((لما لقى آباء هذه القبيلة الجيش يوم الكُلاب شققوا مزادهم، وصبوا الماء، وقالوا: إما أن نظفر، وإما أن نموت))(١٩) فيقول مشفعاً بهم: هم رفدوك في هذا اليوم، ويعني بهم من كانوا آباءهم أو أجدادهم، محاولاً إدامة الاتصال بين الماضي والحاضر من ناحية الفعل

التاريخي ليعزز الحاضر، فيقول: أعان آباؤُهم أباك يومَ الكُلاب، وأمدوه بجحفلٍ من فرسانهم كالآب(٢٠).

على ان المصادر التاريخية لا تذكر حادثة شق المزادة التي ذكرها الصولي، والمرزوقي، عند ذكرهما تفاصيل الكُلاب الثانية(٢١)، وقد ذكر (الخارزنجي) غير ذلك بقوله: ((أي شققوا مزايدَ النُصحِ لكَ))(٢٢)، ويبدو أن هذا هو التفسير الصحيح للبيت الثاني.

ولأجل أن يُديم هذه الوشائج بين الماضي والحاضر، فقد مال إلى استحضار المزيد من الوقائع لقوم الممدوح، ليصل إلى مبتغاه، وهو طلب العفو عن قبيلة أسامة، فيقول مذكراً (مالك بن طوق) بيوم آخر وهو (عين أُباغ) فيقول: (الكامل)

وهم بعينِ أُباغٍ راشوا للوغى سَهميكَ عندَ الحارثِ الحَرَّابِ(٢٣)

عيـــن أبـــاغ:

قال الصولي: ((كانوا (بني تغلب) مع النعمان يوم جاء (الحارثُ بن أبي شِمر) إلى (عين أُباغ) لمحاربة (النعمان)، فهزموا الحارث الغساني))(٢٤)، فيقول مذكراً: ((راشوا في الوغى سهميك أي: أعانوكَ، لأنَّ السهم لا ينفعُ حتى يُراشَ و(الحارث الحرّاب) من ملوك العرب))(٢٥)، وتقول المصادر التاريخية عن هذا اليوم هو بين (المنذر بن ماء السماء) وبين (الحارث بن الاعرج) أبي شمر جبله. والسبب في ذلك: ان المنذر بن ماء السماء، ملكَ العربَ سار من الحيرة في (مَعَدٍّ) كلها حتى نزل (بعين أُباغ) بذات الخيار، وأرسل إلى الحارث الاعرج، (مزيقياء بن عامر الغساني) ملك العرب بالشام، إما أن تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي، وإما أنْ تأذن بحرب، فجمع عساكره وسار نحو المنذر، وأرسل إليه يقول له: إنّا شَيخْان فلا تَهلك جنودي وجنودكَ، ولكن يخرج رجلٌ من وُلْدي، ويخرجَ رجلٌ من وُلدِكَ فمن قُتِلَ

خرجَ عوضه آخر، وإذا فَني أولادُنا خرجت أنا إليك فمن قتل صَاحِبه ذَهبَ بالمُلك، فتعاهدا لكن المنذر غدرَ وأخرجَ رجلاً من شجعانه فيقف بين الصفين ويظهر أنه ابنُ المنذر، فأخْرجَ إليه (أبا بكر) ابنُ الحارث فقتله، وأخرج الحارث إبناً له آخر ليطلب بثأر أخيه، فقتله، فلما علم الحارثُ بالغَدْر عبَّأ أصحابه وحرَّضهم وكان في أربعين ألفاً، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقُتِلَ (المنذر) وهُزِمت جيوشه، وسار إلى (الحيرة) فانهبها، وأحرقها، ودفن أبنيه بها، وبنى الغريين عليهما(٢٦).

ثم بعد ذلك مال إلى تذكير ابن طوق بأيام قومه (تغلب) على (قيس) وهو يوم (الثرثار والحشاك) فيقول في القصيدة نفسها(٢٧): (الكامل)

الثرثار والحشاك:

يقول الصولي: ((هذا اليوم كانت (لتغلب) على (قيس)، قتلوا فيه (عمير بن الحباب السلمي) بالثرثار، وهو نهر على (الحشّاك)(٢٨) وقد ذكر هذا اليوم بعينه (الأخطل) فقال: (الطويل)

لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية

ويقول المرزوقي: ((... هما نهران، اما الثرثار: فانه اتفقت عنده وقعتان بين (قيس) و(تغلب) في يومين، الأول منهما لتغلب، فأكثروا القتلى من قيس، وأدركوا دماء قتلاهم يوم الخابور، وزادوا على ذلك أيضاً، وأما يوم الحشّاك، فان تغلب تسميه يوم (الدايرة)))(٣٠) وقال أبو العلاء: ((الحشاك وادٍ، وقيل نهر، ولا يمتنع ان يكون أحدهما سمي باسم الآخر، فأما الثرثار: فهو نهر معروف وقد يجوز أن يسمى البلد الذي هو فيه الثرثار))(٣١) وقَصْدُ أبي تمام أن يعطف قلب (مالك بن طوق التغلبي) على بني تغلب، ومالك هو من بني جُشَم بن بكر، فذكرّهم تعاونهما على قيس في الوقعات التي كانت بينهم وترافدهما، وإن كل واحد منهم إنما دافع الأعداء وناهضهم

بالآخر(٣٢). وفي المصادر التاريخية، ان (الثرثار) نهر أصل منبعه شرقي مدينة سنجار بالقرب من قرية يقال لها (سرق) ويفرغ في دجلة بين الكحيل، ورأس الأبل من عمل الفرج، فبعد يوم (ماكسين)(٣٣) التي وقعت بين (قيس) و(تغلب)، حشَّدَت تغلب واجتمعت إليها (النَّمِرُ بن قاسط) و(المُشَجَّر بن الحارث الشيباني) و(عبيد الله بن زياد بن ظبيان) مُنْجداً لهم على (قيس)، واستنجد عمير (تميماً) و(أسداً) فلم ينجده أحد، فالتقوا على الثرثار، فاقتتلوا وانهزمت (قيس) وقتلت (تغلب) ومن معها منهم مقتلةً عظيمةً(٣٤). اما الثرثار الثاني، فقد تجمعت (قيس) وعليها (عُمَير بن الحباب) ومعهم (زُفر بن الحرث) من (قرقيسيا)، وكان رئيس (تغلب) و(النمرَ) ومن معها (ابن هوبر) فالتقوا بالثرثار وانهزمت بنو عامر وكانت على مجنبة قيس، وصبرت سَليم، وأعصرت حتى انهزمت تغلب ومن معها(٣٥). و(الحشاك)، جمعت (تغلب) حاضرتها وباديتها، وساروا إلى الحشاك، وهو تل قريب من (الشرعبية)، والى جنبه (بُراق)، وجاء إليه (عُمير) في قيس، ومعه زُفر بن الحرث، وعلى تغلب (ابن هوبر)، واقتتلوا عند تل الحَشاك حتى جن عليهم الليل، ثم تفرقوا، وأعادوا القتال من الغد إلى الليل ثم تحاجزوا، وفي اليوم الثالث تعاقدت تغلب أن لا يفروا، وانهزم زُفر فلحق بقرقيسيا، وانهزمت (قيس)، وبعثت (تغلب) رأس (عُمير بن الحباب) إلى عبد الملك بن مروان، بدمشق، فأعطى الوفد وكساهم(٣٦).

ولأجل ذلك فان (أبا تمام) يدعو(مالك بن طوق) ألا يترك قومه، كما فعل (بنو أبي بكر بن كُلاب) ببني (جعفر بن كُلاب) حين قتلت (غنى) رجلاً منهم، فلم ينصروهم (بنو أبي بكر)، فارتحلوا عن بلادهم فجاوروا في بني (الحارث بن كعب) فلم يَحْمَدوا جُوارهم، وتهضَّموهم، فظعنت عنهم (بنو جعفر) وهم لا يعلمون، ورجعت بنو جعفر إلى (جَوَّاب من بني أبي بكر بن

كُلاب)، وكان أسود، فوجدوا عنده ما يحبون، وكانوا أظهروا الخلاف لجوَّاب، ونابذوا، فلما علموا خطأهم رجعوا إليه(٣٧)، فيقول: (الكامل)

والجعفريون استقلتْ ظعنهم عن قومهم وهم نجوم

يقول التبريزي: ((والجعفريون: خرجوا على جَوّاب، ونابذوه، فلما لم يقدروا عليه، وعلموا خطأهم رجعوا إليه))(٣٩) فيقولُ لـ(مالك بن طوق) مُتكئاً على التاريخ: لا تفعل أنت بقومك ما فعله أولئك(٤٠)، فارتحلوا عن بلادهم وجاوروا في بني الحارث، فلم يحمدوا جوارهم، فلما بعدَ عنهم الأحباب، وان بلاد الله قد لفظتهم، رجعوا إلى (جَوّاب)(٤١)، فيقول: (الكامل)

حتى إذا أخذ الفراقُ بقسطه منهم وشطَّ بهم عن الأحباب(٤٢)

ورأوا بلاد الله قد لفظتهمُ أكنافها رجعوا إلى (جوّابِ)

ولأجل أن يحكم دائرة التشفُّع فيهم، فان (أبا تمام) يدعو (مالك التغلبي) إلى التماس العذر لهم، لقلة خبرتهم في الحياة كَونهم أحداثاً، لم تخبرهم الحياة، وأن كهولهم المتميزين بالحلم والتعقل، قد مضوا. وما صدر عنهم، لأنهم لم يستفيدوا من رقة الحضر، وتباعدهم عن فطنة الأعراب الذين يسكنون البدو. فنفوسهم كريمة، ولكن تجاربهم قليلة(٤٣)، يقول (الخارزنجي): ((تحتَ غُرتهم وغَفلتهم، وحداثةِ سنهم كرم ودين كثير))(٤٤)، ويقول الصولي: ((هم كرام الأصلِ، ولم يضموا إليه حسن الأدب))(٤٥)، فيقول(٤٦): (الكامل)

فمضت كهولهم ودَبّرَ أمرَهم احداثُهم تدبير غير صوابِ

لا رقة الحضرِ اللَّطيفِ غَذّتهم وتباعدوا عن فِطنةِ الاعرابِ

فإذا كشفتهم وجدت لديهم كرمَ النفوسِ وقلة الآدابِ

ومن أجل ذلك كله فهو يدعوه إلى العفو عنهم، وأن يصفح عن إساءتهم فيقول(٤٧): (الكامل)

أسبلْ عليهم سترَ عفوكَ مُفْضِلاً وانفَحْ لهم من نائلٍ بذَنابِ(٤٨)

ثم يدعوه بعد ذلك إلى التأسي برسول الله (ﷺ). لانه كان كثير العفو، عندما أعطى (المؤلفة قلوبهم): وهم قوم دخلوا في الإسلام رغبة في الغنائم والعطاء منهم جماعة من قريش ومن غيرهم مثل: أبي سفيان بن حرب، وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والنضر بن الحارث أخو النضير بن الحارث، الذي قتله النبي (ﷺ) صبراً وعُيينة بن حصن من غير قريش، والعباس بن مرداس وهم كثير(٤٩)، فيقول: (الكامل)

لكَ في رسول الله أعظمُ أسوةٍ وأَجَلُّهـا في سُـنَّةٍ وكتـابِ

أعطى المؤلفة القلوبِ رضاهم كمَلاً وردّ أخايذَ الأحزابِ(٥٠)

غزوة حنين والمؤلفة قلوبهم:

ويعني بهم الذين شهدوا غَزاة الخندق من المشركين، واليهود، ولم يرد النبي (ﷺ) أخايذ(سبايا) اولئك، لأنه لم يأخذ منهم غنيمة، وانما رَدَّ أخايذاوطاس وغيرها، ويعني بهم السبايا ردَهنّ الرسول (ﷺ) يوم حُنين بالجعرانة(٥١). حين جمعت هوازن بحنين جمعاً كثيراً ورئيسهم مالك بن عوف النصري، ومعهم دُريد بن الصمّة، شيخ كبير يتبركون به وبرأيه، فخرج اليهم رسول الله (ﷺ) في جيش عظيم عدته أثنا عشر ألفاً، وقد تضايق جيش الرسول (ﷺ) أول الأمر، حتى قال (ﷺ) للعباس، صح: يا للانصار، يا أهل بيت الرضوان، يا أصحاب سورة البقرة، ثم انتفض الناس وفتح الله على نبيه وأيده بجنودٍ من الملائكة، ومضى علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى صاحب راية (هوازن) فقتله، وكانت الهزيمة.(٥٢)

وقصة المؤلفة قلوبهم التي ذكرها (أبو تمام)، عندما صارت السبايا والأموال في أيدي المسلمين، ولما بلغت هزيمة المشركين الطائف جاءت (الشيماء) بنت حليمة، اخت رسول الله (ﷺ) من الرضاعة، فحياها وأكرمها وبسط لها رداءهُ وكلمته في السبايا وقالت إنما هنَّ خالاتُك وأخواتك فقال ما كان لي ولبني هاشم فقد وهبته لك، فوهب المسلمون ما كان في ايديهم من السبايا كما فعل رسول الله (ﷺ) واعطي المؤلفة قلوبهم من غنائم (هوازن) واعطي اثنى عشر رجلاً مائة مائة من الابل منهم ابو سفيان ومعاوية، وحكيم بن حزام، والحارث بن الحارث وغيرهم، وأعطى الباقين ما دون ذلك. وسألته الانصار ودخلها غضاضة فقال رسول الله (ﷺ): إني اعطي قوماً تألفاً وأَكلِكُم الى ايمانِكُم.(٥٣)

ولعل ما مرَّ من مصاديق توظيفه التاريخ، واستحضاره في شعره، وتسجيله لحوادث تاريخية بعيدة في عمق الزمن نقلها الينا أبو تمام شعراً.

ومن امثلة توظيفه للتاريخ دفع شبهَ نقلها حُساده عند (ابن ابي دؤاد)، فقد قيل: انه هجا قبيلة (مضر) ونال منها بقوله: (تزحزحي عن طريق المجدِ يا مضرُ)(٥٤)، وقصتها: ان أبا تمام مرَّ بجماعة فجلس اليهم فقال له رجل: يا أبا تمام أي رجل أنت لو لم تكن من اليمن؟ فقال له أبو تمام: ما أحبُّ ان يُغيَّرَ الموضع الذي اختاره الله لي، فممَّن تحبُّ أن تكون؟ قال: من مُضرَ قال أبو تمام: انما شَرُفت مضر بالنبي(ﷺ) ولولا ذلك ما قيسوا بملوكنا، وفينا كذا و كذا وذكر أشياء عاب بها نفراً من مضر، ونُمي الخبر الى (احمد بن أبي دؤاد)، وزادوا عليه فقال: ما أحبُّ أن يدخل عليّأبو تمام، فليُحجَبْ عني، فقال هذه القصيدة يعتذرُ اليه ويمدحه وقيل طال غضبُ ابنُ ابي دؤاد عليه فما رضي عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيباني(٥٥) يقول في هذه القصيدة(٥٦): (الوافر)

أتـــاني عـــائر الانبـــاء تســـري عقاربـــــه بداهيـــــة نَـــــآدِ
بـأني نلـتُ مـن مضـرٍ وخَبَّـتْ اليـكَ شِـكايتي خَبَـبَ الجـوادِ
مـا ربـعُ القطيعـةِ لـي بربـعٍ ولا نـادي الاذى مـني بنـادِ(٥٧)
وايـن يجـوز عـن قصـدٍ لسـاني وقلـبي راتـعٌ برضـاك عـادِ

فيقول: كيف أذكرك وأثلبُ مضر، وأنا في نعمتكم تحلو لي أمانيَّ وقوافيَّ مخلوطة بالسداد غير جائرة، فكيف اقول هذا، والذي ذكروه زوراً وكذباً(٥٨). ولأجل ان يدفع عن نفسه هذه الوشاية فقد جنح الى التاريخ ليُذكِّر الممدوح بحوادث كان منطلقها، وأسبابها الكلام الزور بقصد ان يُحدَث المقارنة ومن ثمَّ الربط الذهني بين الماضي والحاضر لتثبيت براءته ولأجل ان يجمع ما تمزَّق من صورته في عين (ابن ابي دؤاد)، فيقول لهُ ان عتب يومٍ عليَّ منكَ هو أشدَّ على نفسي من (حرب الفَسَاد) فيقول: (الوافر)

فكيـف وعتـبُ يـومٍ منـك فَـذٍّ أشدُّ عليَّ من حربِ الفَسَادِ(٥٩)

أيام الفساد:

يقول التبريزي: كانت بين طيء في الزمن الأول، فمنهم من أسهل وخرجَ من الجبلين، ولذلك قال: برجُ بن مُسْهِرْ: (الوافر)

فـان نرجـع إلى الجـبلين يومـاً نصـالحْ قومنـا حتـى الممـات(٦٠)

وقال المرزوقي: ((حرب الفساد كانت بين (شَرْك) و(غوث) في طيء، وسميت بذلك لان هؤلاء خصفوا نعالهم بآذان هؤلاء، وهؤلاء شربوا الشراب باقحاف هؤلاء، وما أصاب أسلافُهم كان يشدُّ عليهم))(٦١)، وقال الخارزنجي: ((هي حرب كانت لأياد على طيء))(٦٢)، وفي الكامل في التاريخ وفي خبر يرفعه إلى ابن الإعرابي: ((قال: كان ابو الطَّمحان القينيُّ(٦٣) مجاوراً في (جَديلة) من طئ، وكانت قد اقتتلت بينهما وتحاربت الحرب التي يقال لها: (حرب الفساد)، وتحزبت حزبين: حزب (جديلة)

و(حزب الغوث) وكانت هذه الحرب بينهم اربعة ايام، ثلاثة منها (للغوث) ويومٌ لـ(جديلة). فأما اليوم الذي كان لجديلة ، فهو يوم (ناصفة). واما الثلاثة ايام التي كانت (للغوث) فانها (يوم قارات) و(يوم البيضة)، و (يومِ عِرْنان)، وهو آخرها وأشدها وكان (للغوث) فانهزمت (جديلة) هزيمةً قبيحةً، وهربت فلحقت (بكلب) وحالفتهم، وأقامت فيهم (عشرين سنة)، وأسرَ (ابو الطمحان) في هذه الحرب، اسرهُ رجلان من طيء، واشتركا فيه، فاشتراه منهم (بُجير بن اوس بن الحارثة)، فقال: (الطويل)

أرقْتُ وآبتْنِي الهمومُ الطوارقُ ولم يلقَ ما لاقيتُ قبلي عاشقُ

لما بلغه قوله: (الطويل)

اليكم بني لأُم تخَبُ هجانها بكل طريفٍ صادفتهُ شبارِقُ

لكم نائلٌ غمرٌ وأحلامُ سادةٍ وألسنةٌ يوم الخطابِ مَسَالقُ

ولم يدعُ داعٍ مثلكم لعظيمةٍ اذا وَزَمَتْ بالساعدينْ

قال: ((فابتاعه (بجير) من الطائيين)، فجزّ ناصيته واطلقه)).(٦٥)

وبعد أن قال لابن ابي دؤاد ان عتبكَ عليَّ شديد، كيوم (الفَساد) في شدته، أراد أن يقول له أيضاً: إن سيرته حسنه، وإن ما يظهر منه تجاه الامير، لا يصدرُ عن نفاق او مخادعة لأنه سالمُ الجانب وما يظهر منه هو عين باطنه، إذ لا خلاف بين الاثنين(٦٦) فيقول(٦٧): (الوافر)

وليست رَغوتي من فوقِ مِذْق ولا جمري كمينٌ في الرمادِ

يقول الصولي: ((ولا جمري كمينٌ في الرمادِ، أي : اني مسالم الجانب لايظهرُ مني غير ما بطنَ، لأن الرماد ربما ظُنَّ انه لا نار فيه فوطِئ فأحرَق قدم الواطِئ))(٦٨). ولهذا يدعوه الى التُبت قبل اطلاق حكمه عليه، فيتكئ على التاريخ ليذكره بمحادثة النابغة الذبياني الشاعر مع النعمان بن المنذر. فيقول: (الوافر)

تثَّبتْ إنَّ قولاً كان زوراً اتى النعمان قبلك عن زيادِ(٦٩)

حادثة النعمان مع النابغة:

وقصتها انه بلغ (النعمان بن المنذر) أن النابغة الذبياني قال شعراً يتغزل بزوجته وهي (المتجرّدة) وقد وشى به (بنو قُريع) فتوعدهُ النعمان ولما بلغه ذلك قال هذه القصيدة التي عُدت من المعلقات العشر، يمدح بها النعمان ويعتذرُ اليه مما قاله الواشون في أمره إذ هو براء مما قالوا فيه(٧٠)، والتي يقول فيها: (البسيط)

واحكمْ كحُكم فتاة الحيِّ إذ نظرت ... الى حَمام سراع وارد الثَّمد(٧١)

أي: كن حكيماً في أمري كفتاة الحي ويقصد بها (زرقاء اليمامة) حين أصابت وجعلت الشيء في موضعه، وهي لم تحكم بأمرٍ انما قالت قولاً، فأصابت فيه، ومعناه: كن في أمري حكيماً ولا تقبل ممن سعى بي عندك بالوشاية(٧٢). وقد قبل النعمان اعتذاره، بعد ان بان لهُ براءته مما كذَب به عليه(٧٣)، لقد أراد ابو تمام من هذه الحادثة التاريخية ان يقول (لابن أبي دؤاد) تثبت في أمري وأمر من وشى بي عندك كما تثبت (النعمان) في أمر (النابغة) وعفا عنه.

على إن أبا تمام لا يكتفي بهذا القدر من الحوادث التاريخية والأيام بل عنده المزيد ليوظفه باتجاه هدفه، ألا وهو براءة ساحته مما نَسب الواشون اليه، لينضو عن جسدهِ عاره، فعاد الى التاريخ ليذكر (ابن ابي دؤاد) بما جرى بين حَيّين من العرب هم (بنو جُلاح) و (بنو مصاد)، فيقول(٧٤): (الوافر)

وأرَّثَ بين حيٍّ (بني جُلاح) ... بنارِ حرباً وحيٍّ (بني مصادِ)(٧٥)

وغادَرَ في صدور الدهرِ قتلى ... بني بدرٍ على (ذات الاصادِ)

ذات الاصاد وداحس والغبراء:

بنو جُلاح وبنو مَصاد حَيّان من بني (كلب بن وبرة) اهتاج الشرُّ بينهما بقول زور(٧٦)، قال ابو العلاء المعري: ((ضرب المثل بقصة (حُذيفة بن بدر)

واخوته مع (قيس بن زهير العَبْسي) وذات الاصاد، يقال لها: عينُ ماء، والاصاد: جمع أصيدة وهي حضيرة من الشجر، وذات الاصاد: هي الموضع الذي أجري فيه (داحس والغبراء)، ولطم عليها داحس فقال (بشر ابن ابي العبسي): (الطويل)

لطمنَ على ذاتِ الاصادِ يرون الاذى من ذُلةٍ وهوانِ

والموضع الذي قتل فيه (حذيفة) وأخوه (حمل) هو: جفر الهباءة، ويجوز ان يكون قريباً من ذات الاصاد، وان كان يبعد عنها فجائز ان يكون جعل القتلى كأنها ذات الاصاد، لان ابتداء الشر كان عندها))(٧٧)، ويقول المرزوقي: ((يعني (حذيفة بن بدر الفزاري) وأخويه وكان يقال لحذيفة في الجاهلية: ربٌّ معبود لرياسته. ويعني ما جرى في حرب داحس))(٧٨)، ويقول الصولي: ((يعني حرب داحس والغبراء كانت بين بني (بدر الفزاريين) وبين (قيس بن زهير العبسي). يقول: كان أصل حربهم الرهان، ثم قويت الحربُ بالبلاغات والاغراء))(٧٩)، وقيل: كان الرهان على فرسي داحس والغبراء بين (قيس) و(حذيفة)، فقال (قيس): داحِس أسْرَعْ، وقال حُذيفة: الغبراء أسْرَعْ فكان الرهانُ ثمَّ السَّبْقُ، وأخبرَ حُذيفة. ان الغاية إلى (ذات الاصاد) وهو قدر مائه وعشرين غلوة، والرهانُ: مائة بعير فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية، وحشدوا ولَبسوا السلاح، فأقام حذيفة رجلاً من بني اسد في الطريق وأمره ان يلقى داحساً في وادي (ذات الاصاد) ان مرَّ به سابقاً فيرمي به إلى اسفل الوادي، فلما أُرسِلَت الخيل سبقها (داحس) سبقاً بيّناً، والناس ينظرون، قيس وحذيفة على رأس الغاية فلما هبط داحس في الوادي عارضه الأسدي فلطم وجهه فألقاه في الماء، فكاد يغرق هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل ثم ان الغبراء جاءت سابقة، ولاجل ذلك هاج الشر بين الحيين من العرب(٨٠)، واشتملت على ايام عدة وهي : (المريقب) و (ذي

حسي) ، و(اليعمرية)، و(الهباءة)، و(الفروق)، و(قطن)(٨١)، وقد استمرت سنين قتل فيها (حذيفة بن بدر) وعدة رؤساء، واشتركت فيها شيبان وضبة وأسد وغطفان وقبائل اخرى، وامتدت الى ان اتصلت بالاسلام، ولم تنته الا بتوسط الرؤساء حين سويت بدفع الديات(٨٢) فقد أراد (ابو تمام) من ايراد هذه الحادثة تذكير الممدوح بأن هذه الحروب أرَّثها واشعل نيرانها الاقاويل بين الطرفين، وعلى الرغم من ذلك انتهت بالصلح ودفع الدية وان أموال الناس لم تزل تفرق بين بني الاب الواحد وتغيرُ الاولاد(٨٣). ان هذا التبحر في التاريخ لم يكن من فراغ، وانما كان من وفرة محصولة وغزارة محفوظهِ، يستحضرهُ قصداً ليصل بالسامع الى غايته وهي الاقناع، فقد ذكّر (ابن ابي دؤاد) بحادثة تأريخية كان سببها الخديعة والزور، وهي حرب داحس والغبراء(٨٤). وبعد هذا السرْد التاريخي لحوادث هي أقرب ما تكون عند قرارة نفسه، للحادثة التي اتُّهم فيها فإنه يقول لابن أبي دؤاد: انك لو خبرتني لوجدت كريماً ذاهباً بنفسه عن ذليل المطامع حين يلحظ بعض موارد الماء وهو صادٍ أي : عطشان مما لا يرضاها من الموارد، فهو لا يَردُ حتى يكون المورد كريماً،(٨٥) فيقول: (الوافر)

ولو كشفتني لبلوتَ خرقاً ... يصافي الأكرمين ولا يصادي
جديراً أن يكرَّ الطرفَ شزراً ... الى بعضِ الموارد وهو

ثم بعد ذلك يدعوه الى أن لايسمع الى الواشين حتى لا يسلقوا مسامعه بالكلام القاسي الحاد، فيقول: (الوافر)

ومن يأذن الى الواشين تُسلق ... مسامعهُ بألسنةٍ حدادِ(٨٧)

فـ(أُذن) للشيء: اذا أمال اليه أُذنه. و (تسلق مسامعه): من قولهِ تعالى: (سلقوكم بألسنةِ حدادِ) أي: خربوكم بالكلام(٨٨).

ثم يعود بعد ذلك الى هذه الحادثة في مكان اخر من ديوانه، ليدفع عن نفسهِ هذه الفَريةَ وهي الطعن على (مضر) وقد تشفع بـ(خالد بن يزيد)(٨٩)، فيقول: لابن أبي دؤاد: ((اسمع مقالة رجل يشتري أيسرَ قولٍ منك في تقريظه، وتحسين امره عند السلطان، بكل فعلٍ يطيقهُ من خدمةٍ وشكرٍ، ومدحٍ ويطلب عفو رضاك بجهدهِ ومجهودهِ فهو امسى طريداً من الحياء والخجل، ولم يكن طريد رهبةٍ لانه بريء الساحة مما قُرفتُ))(٩٠) به، فيقول(٩١): (الكامل)

فاسمع مقالة زائرٍ لم تشتبه ... آراؤهُ عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعلهِ ... كَمُلا، وعفوَ رضاك بالمجهودِ
أسرى طريداً للحياءِ من التي ... زعموا وليس لرهبةٍ بطريدِ

ويقول له: لو فتشت، ما ظهر، وما بطن من أمري لعلمت ان الذي قيلَ لكَ محال، وأني بريء الساحة مما قيلَ عني(٩٢): فيقول: (الكامل)

وغداً تَبَيّنُ ما براءة ساحتي ... لو قد نفضتَ تهائمي ونجودي

ولأجل ان يدعو (ابن أبي دؤاد) ، إلى التثبت من امر الوشاية، فقد اتكأ على التاريخ ليستمد منه ما يوظفه للذب عن نفسهِ، فأخذ يذكّر ابن أبي دؤاد بقصة (يزيد بن المهلب) مع (الوليد بن عبد الملك)، وغضب عليه اثر وشاية فيقول(٩٣): (الكامل)

هذا الوليدُ رآى التثبتَ بعدما ... قالوا: يزيد بن المهلب مُودِ
فتزحزحَ الزُّورُ المؤسسَ عندهُ ... وبناءُ هذا الافكِ غيرُ مشيدِ(٩٤)
وتمكنَ ابن ابي سعيد من حِجَا ... ملكٍ بشكرِ بني الملوكِ سعيدِ(٩٥)

في ذكر صفيّن:

ومن أمثلة توظيفه التاريخ عقد مقارنة بين حادثتين او شخصين متشابهين في الاسم يختلفان في الزمان فقال يمدح أبا سعيد (محمد بن يوسف

الطائي)(٩٦) ويذكر معاركه مع (بابك الخرّمي) ولكن يسميه باسمه وهو (معاوية)(٩٧) ويقارن فعله بفعل (معاوية بن ابي سفيان) في حرب صفين فيقول(٩٨): (البسيط)

نأوا عن المُصْرِخ الادنى فليسَ إلا السُيوفَ على اعدائهم مددُ
ولىّ معاوية عنهم وقد أخذتْ فيه القنا فأبى المقدارُ والأمدُ
نجّاكَ في الرّوعِ ما نجّى سميكَ في صفّين والخيلُ بالفرسانِ تنَجردُ

يقول التبريزي: أي المقدار، ان يهلك معاوية ويقول: ((زعم ان معاوية انهزمَ يومَ صفين وشبه هذا المنهزم به، لانه سميَّهُ ولم يكن معاوية يفرٌّ بالهزيمة ولكن يجوز ان يدعى عليه الجبنَ ويقال انه في بعض الايام ضَربَ بيده على ثُنُدوتهِ وقال: علم النجاشيّ ان الخيل لا تعدو بمثلي فكيف قال: (الطويل)

ونَجّى ابن هندٍ سابحٌ ذو عُلالةٍ أجشُّ هزيمٌ والرماحُ دوان

ويقال: ((انجرَدَ الفرسُ وغيرهُ: اذا اشتدَّ عدوُه))(٩٩). وفي هذه الحادثة من معركة صفين تذكر المصادر التاريخية ((ان معاوية همَّ بالفرار، ولكنه لم يفعل، فبعد ان زحفَ الاشتر بعَكَّ والاشعريين وقال لمُذْحِجْ: أكفونا عكاً ووقف في همدان وقال لكندة: اكفونا الاشعريين، فاقتتلوا قتالاً شديداً الى المساء، وقاتلهم الاشتر في همدان، وطوائف من الناس، فأزال اهل الشام عن مواضعهم حتى الحقهم بالصفوف الخمسة المعلقة بالعمائم حول (معاوية) ثم حملَ عليهم حملة اخرى فصرع اربعة صفوف من العمائم حتى انتهوا الى الخامس الذي حول معاوية ودعا معاوية بفرسهِ فركب وكان يقول: أردتُ ان انهزم فذكرتُ قول (ابن الاطنابة الانصاري) وكان جاهلياً: (الوافر)

أبت لي عفّتي وأبى بلائي وإقدامي على البطل المشيحِ

وإعطـائي علـى المكـروه مـالي وأخـذي الحمـد بـالثمن الـرَّبيحِ
وقـوليَ كلمـا جشَـأتْ وجاشَـتْ مكانـك تُحمـدي أو تسـتريحي

قال: ((فمنعني هذا القول من الفرار، ونظر إليّ عمرو وقال: اليوم صبرٌ وغداً فخرٌ، فقلت: صدقتَ))(١٠٠).

الخاتمة

وبعد أن أوقفت رحلة البحث في ما يتعلق بالأيام في شعر أبي تمام ، واستكمالاً للفائدة، لا بدّ لي من ايجاز أهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة وهي:

- ثبتَ للباحث ان (أبا تمام) مُولعٌ بالتاريخِ العربيِّ، ومُحبٌّ لمآثرِ أمتهِ فكان التاريخُ جُزءاً مُهّماً منْ بناءِ شخصيَّةِ، مُحباً للفرسانِ، وأخلاقِ الفرسان في الشخصيّة العربيةِ الإسلاميّةِ، فكانَ المدحُ، وسيلتهُ لتسليطِ الضوءِ على هذهِ النُزعةِ في شخصيّتهِ.
- لقد مَثَّلَ الناحيةِ القوميّة الدينيّة والعربية بمعناها الواسعِ، من خلال توظيفه للتاريخ، ثمَّ جرى على أثرهِ كثيرون، وتعقَّبوا خُطاه في هذا المجال.
- لقد كان للانقلاب السياسي الذي تبناهُ العباسيون، والمتمثل بتقريبِ العنصرِ الفارسيِّ، وغيرهم، أبعد الأثرِ في تَبَنّيهِ للتاريخ في شعرهِ، وفي اتكائهِ عليه، بهدفِ إحياءِ ملكةِ الاعتدادِ بالإنسان العربيِّ ذي التاريخِ المتألِّقِ.
- عمد أبو تمام إلى إحياء المجد العربي في شعرهِ، فتبنى التاريخ ليذكّر بأيام العربِ، ووقائعهم في الزمنِ الأولِ، وانتصاراتهم، وحروبهم، فكانت أيام العرب أبرز ما استأثَرَ بزهوهِ، فاثنى في شعرهِ على الفعلِ الأقوى المعبّر عن الشجاعةِ، والبطولةِ.
- دعا عبر توظيف التاريخ إلى إحياء الحماسةِ، والفُتوة العربيةِ، وتخليد القيادات الشُجاعةِ من أبناء جيلهِ الذين عاصَرهم، ويبدو أن هذا السببَ

كان وراءَ التأليف في هذا المجال فيما ألفَّ من كتب الحماسةِ ذات النزعةِ الحربيةِ التي تُبَرّزُ الفتوةَ العربية بأجَلِّ معانيها.

- تبنى (أبو تمام) غرض المدح، لإبراز أثَر العربِ وقادَتهم قديماً وحديثاً في خلقِ التاريخِ المشرقِ، والأمجادِ الفذّةِ، فاستخدمَ الحوادث القديمةِ لَمنْ يمدَح المتعلقةِ بقبيلةِ الممدوح ليرفعَ من شأنِهم، وليُعزّز مَكانتهم بين الأقوامِ الأخرى غير العربية.
- لقد وظَّفَ التاريخ في شعرهِ لغرضِ الإقناعِ، فكانَ يُقارنُ بينَ فعلين أحدهُما حديثُ العهدِ، والآخرُ في رَحمِ التاريخ، على سبيلِ الشفاعةِ، وطلب أمرٍ من الأمور المحبَّبةِ إلى نفسهِ أو غيرهِ.
- وظفَ التاريخُ لدفعِ شبهةٍ أو غائلةٍ اتُهِمَ بها، ليُذكّر، أو ليقارن وقد يَسوقُ أكثرَ من حادثةٍ تاريخية ليُبالغَ في التأثير، أو التذكير، فجاء شعرهُ موسوعيٌّ لأيام العربِ، ووقائعهم.

هذه أبرز النتائج التي توصل لها البحث، ولعلّ من أهمها أنه سعى الى إظهار ناحية مهمة في شخصية أبي تمام الشعرية، وهي توظيفه للتاريخ بوصفه ثقافة موسوعية اعتمدها الشاعر في بناء قصائده.

Abstract

The paper sheds light on an important aspect of life and poetry of the abbsyian poet, abutamam-habib bin aws al-tae died in 332 H-846. It studies how abutamam employed, and how thes Indicates the arab history in his poetry and the poets comprehensive awareness in the arab history. This constituted asignification part in formulating the poets character and poetry.

Abu tamam advocated the praise purpose as a mean to figure out his interest in history and to commemorate the arab history and arabian leaders, and to how this contributes to glory of humanity. He also employed the racial and religious issues in his poetry to glorify the glorious victories and leaders of the arabs.

هوامش البحث

(١)القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء: (ص٢١٩).

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (ج١، ص٦٢٠ وما بعدها) و(ج١، ص٤٨٢ وما بعدها)؛ علي، د. جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (ج٥، ص٣٤٤)؛ البديعي، هبة الأيام: (ص١١٩)؛ الجبوري، منذر، أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي، (ص٩٤).

(٣) الطبري، تاريخ: (ج٢، ص١٠١-١٠٢)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (ج١، ص٦٢٠) و(ص٤٨٢) وما بعدها.

(٤) الطبري، المصدر نفسه: (ج٢، ص٢٠٦-٢٠٧)؛ ابن الأثير، المصدر نفسه: (ج١، ص٦٢١).

(٥) الجبوري، أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي: (ص٩٤- ٩٥).

(٦) ومطلعها:

لقد أخذت من دار ماوية الحقبُ أنحلُ المغاني للبلى هي أم نهبَ

يقول: أصيَّرت المغاني وهي جمع (مغنى)، حين غنى القوم بهذه الدار للبلى نحلاً ونهباً.

ينظر: الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢٦٣) والمرزوقي، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة: (ص٢٨٧).

(٧) التبريزي، شرح ديوان أبي تمام: (ج١، ص١٨٧).

(٨) الوشل: الماء القليل، وأصله: من (وَشَلَ يَشِلُ) إذا قطرَ، والاحساب: جمع حَسَب وهو مآثر الرجل، ومآثر آبائه، وقيل الحَسَبُ: من يَحسَب من آباء الرجل الأشراف أي: يَعُد، وقوله: (دَرَجنَ): يعني الاحساب، يقال: دَرَجتِ القبيلة إذا لم يبنْ لها ولدٌ، وكذلك: دَرَجَ الرجلُ. ينظر: التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص١٧٨).

(٩) القصيدة في ديوانه شرح الصولي: (ج١، ص٣٤٩) والمرزوقي، شرح مشكل أبياته: (ص٣٣١). والمحراث الذي يحرك النار، يقول: هو ذكي متوقد، وضاحي: بارز المحيا والوجه. ومطلعها:

قف بالطلول الدارسات علاثا أضحت حبالُ قطينهنَّ رثاثا

وعلاثة: أي قليلاً، وحبال قطينهنَّ أي مكانهنّ و(رثاثا) أي: مُخلقة: أي ذهبَ وصالهنَّ؛ المصدر نفسه (ج١، ص٣٤٩) و(السبائب): جمع سبيبة وهي: شقة مستطيلة، وانما أخذ من

(سَبَبْتُ) الشيء إذا قطعته، وأحرجَ: ضُيّق عليه؛ التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣١٧ و٣١٨).

(١٠) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٥٢)، يقال: جاسَ البلادَ والقوم، والجَوْسُ: التخلُّل و(مَلْهَم): موضع كثير النخل و(بُعاث) موضع بالمدينة كانت فيه الحرب بين الآوس والخزرج، وأكثر الناس يقولون (بُعاث) بعين غير معجمة، وذكره الخليل بغين معجمة، وذكر بعض من اجتاز يثرب أنه دخلها وسأل عن هذا الموضع فاروه إياه، وأنهم يقولون في اسمه: (بُغاث) بالغين. و(ملهَمْ): يوم بين تميم وحنيفة. و(الكلاب): بين عبد يغوث ابن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المنقري...)) ينظر: التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣١٨) والصولي: المصدر نفسه: (ج١، ص٣٥٢).

(١١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (ج١، ص٥٣٨ وما بعدها)؛ الاصفهاني، الأغاني: (ج٣، ص١٠ وج١٧، ص٨٨ و٩١ و٩٣) و(ج١٨، ص٦٢) و(ج٢٢، ص٨٢ و٩٦)؛ إبراهيم محمد أبو الفضل، أيام العرب في الجاهلية: (ص٦٥)؛ الجبوري، منذر، أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي: (ص٩٧).

(١٢) ديوان، قيس بن الخطيم، (ص٣١)؛ ابن الأثير، المصدر نفسه: (ج١، ص٥٣٩).

(١٣) ابن الاثير، المصدر نفسه: (ج١، ص٥٣٨).

(١٤) يقول الصولي: هذا اليوم وقع بين الملكين (شرحبيل) و(غُلفاء) مع أحدهما (تميم) ومع الآخر (تغلب): ينظر: شرح ديوان أبي تمام: (ج١، ص٣٥٢ و٣٥٣)؛ والتبريزي، شرح ديوان أبي تمام: (ج١، ص١٣٨). وفي شرح التبريزي (مسلمة بن الحارث بن عمرو) بدلاً من (سلمة)، ينظر: المصدر نفسه: (ج١، ص١٨٣).

(١٥) الكُلاب: بضم الكاف؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل: (ج١، ص٤٣٧).

(١٦) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٥٢)، والتبريزي، شرح ديوانه، تحقيق: (راجي الأسمر): (ص١٧١)؛ التبريزي، بتحقيق د. محمد عبدة عزام: (ج١، ص٣١٨).

(١٧)؛ التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص٨١)؛ الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١٠)، ابن المستوفي، النظام: (ج٢، ص٨٦)؛ القيرواني، العمدة: (ج١، ص٥٩).

(١٨)الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١٠)، كلاّب: شديد الجرأة على أعدائه، والكَلبُ والكِلْبْ من هذا؛ ينظر: المرزوقي، شرح الأبيات المفرده: (ص٣٤٠)؛ وابن رشيق، المصدر نفسه: (ج١، ص٥٩).

(١٩) الصولي، شرح ديوان أبي تمام: (ج١، ص٢١٠)، وروايته (بجحفلٍ كلاّب).

(٢٠) المرزوقي، شرح الابيات المفردة: (٣٣٨ و٣٣٩)، يقول: اللآب: هي الحَرّة ذات الحجارة السود، ويوم الكُلاب: بضم الكاف، فقد رواها: (بجحفل كلآب). ومثله (التبريزي) وكلآب: جمع لابة، فقد شبه الخيل في كثرتها بها، ينظر: شرح ديوانه: (ج١، ص٨٢).

(٢١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (ج١، ص٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥)؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: (ج٦، ص٧٨ وما بعدها)؛ الجبوري، منذر، أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي: (ص١٠٢)؛ جواد، د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (ج٥، ص٣٥٢)؛

(٢٢) المصدر نفسه: (ج٢، ص٩٠).

(٢٣) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١١)، ويقال: (أباغ وأباغ)، وفي (النظام): أُباغ: بضم الهمزة وفتحها وكسرها، والغين هنا مفتوحة، وقد وردَ (أُباغ) على وزن (قَطام): موضع معروف كانت فيه وقائع في الدهر الأول: ينظر: القيرواني، العمدة: (ج١، ص٥٩).

(٢٤) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢١١).

(٢٥) وربما وصفوا كل ملك يقال له (الحارث) الحرّاب، وهذا كلام (أبي العلاء)؛ ينظر: التبريزي، شرح ديوان أبي تمام: (ج١، ص٨٣).

(٢٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (ج١، ص٤٢٦ و٤٢٧).

(٢٧) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١١) يقول: لواحق الاقراب: أي: ضوامر الخيل. والقَرَب: الخاصرة وعند (المرزوقي) في روايته البيت (الثرثار والحشاك) قدم وأخر و(حلبوا الجياد) بدلاً من(جلبوا) ينظر: شرح ابياته المفردة: (ص٣٤٠)، وعند القيرواني: (الثرثار والحشاك)؛ ينظر: العمدة: (ج١، ص٥٩).

(٢٨) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢١١ و١١٢)، ويقول التبريزي: ((الحشاك والثرثار: موضعان بهما وقعتان لبني تغلب مع قيس عيلان))، ينظر: شرح ديوان أبي تمام: (ج١، ص٨٣)؛ وابن المستوفي، النظام: (ج١، ص١١٧).

(٢٩) ديوان الأخطل، (ص١٣٣).

(٣٠) المرزوقي، شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة: (ص٣٤٠).

(٣١) ابن المستوفي، المصدر نفسه: (ج١، ص١١٧).

(٣٢) المرزوقي، المصدر نفسه: (ص٣٤٠).

(٣٣) وقعة بين قيس وتغلب، وكان على (قيس) (عُمير) وعلى (تغلب) (شُعيث) فقد غزا عُمير بني تغلب بماكسين من الخابور فاقتتلوا قتالاً شديداً وهي أول وقعة لهم، فقتل من بني

تغلب خمسمائة، وقُتل شُعيث، وكانت رجْله قُطِعت فقاتل حتى قُتل؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل: (ج٤، ص٩٥).

(٣٤) ابن الأثير، المصدر نفسه: (ج٤، ص٩٥ -٩٦)؛ الاصفهاني، الأغاني: (ج١٢، ص١٦٣).

(٣٥) ابن الاثير، المصدر نفسه: (ج٤، ص٩٦).

(٣٦) المصدر نفسه: (ج٤، ص٩٨ -١٠٠) على ان يوم الثرثار والحشاك وقعت سنة ٧٠ للهجرة.

(٣٧) المرزوقي، المصدر نفسه: (ص٣٤١)؛ الصولي، المصدر : (ج١، ص٢١٣).

(٣٨) أصل الظعائن: الهوادج، لان النساء كُنَّ يركبن فيها، ثم قيل للمرأة: الظعينة وان لم تكن في الهَوْدج وقيل للهودج: ظعينة وان لم تكن فيه امرأة، لأن هذا من سبب هذا، وهذا من سبب هذا، ويقال: هودجٌ ونودَجٌ (بالنون)؛ ينظر: الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١٢)؛ وفي التبريزي: ((يقال لكل من سار قد ظعن. ويقال للنعش: ظعن، لأن الميت يظعن فيه))، شرح ديوانه: (ج١، ص٨٦).

(٣٩) التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص٨٦).

(٤٠) المرزوقي، المصدر السابق: (ص٣٤١).

(٤١) التبريزي، المصدر السابق: (ج١، ص٨٦).

(٤٢) ويروى (الأجباب) بالجيم وهو: موضع. ويقال: الحاء: تصحيف، وجوّاب: رجل من ولد أبي بكر بن كلاب لما حكموه حمل الدماء، وأصلح بينهم وفيه يقول (لبيد):

أبني كلاب كيف تُنْفَى عَامر ... وبنو خبينة حاضروا الأجبابِ

وقيل له (جوّاب): لان لا يحفر بئراً إلا خَرقها عن الماء كأنه يَجُوبها عنه، وإياه عَنَت القائلة:

لما الإله أبا سلمى بغرَّته ... يوم النسِّار وقُنبَ العير جوابا

شبهه بـ(قنب العير)): لسواده؛ التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص٨٧).

(٤٣) التبريزي، المصدر السابق: (ج١، ص٨٦)؛ الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢١٢)؛ ابن المستوفي، النظام: (ج٢، ص٩٣).

(٤٤) ابن المستوفي، المصدر نفسه: (ج٢، ص٩٣) وفي روايته للبيت: (وكثرة الآداب) بدلاً من (قلة الآداب).

(٤٥) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١٢).

(٤٦) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١٢).
(٤٧) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٢١٢).
(٤٨) قال أبو العلاء المَعرّي: الذَّناب: جمع ذنوب، وأصلُها: الدلو التي فيها الماء، ثمَّ استُعملَ ذلك في الغيث. وقال الخارزنجي: الذنوب: النصيب؛ ينظر: ابن المستوفي، النظام: (ج٢، ص٩٢و٩٣)؛ التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٨٥).
(٤٩) التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٨٥)، وإلى ذلك ذهب أبو العلاء المعري؛ ينظر: ابن المستوفي، المصدر نفسه: (ج٢، ص٩٢)؛ واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج٢، ص٦٢ و٦٣).
(٥٠)الأخايذ: السبايا، الواحدة: أخيذة؛ الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢١٢). والأحزاب: كل من تحزبَ على الإسلام، ويعني بهم الذين شهدوا غزوة الخندق؛ ابن المستوفي، المصدر نفسه: (ج٢، ص٩٥).
(٥١) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢١٢)؛ اليعقوبي، تاريخ: (ج٢، ص٦٢ -٦٣).
(٥٢) اليعقوبي: المصدر نفسه (ج٢، ص٦٢-٦٣).
(٥٣) اليعقوبي، المصدر نفسه (ج٢، ص٦٣-٦٤)؛ الاصفهاني، الاغاني: (ج١، ص٣٠١) و (ج٤، ص١٥٨) و (ج٧،ص٢٢٠)؛ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، كتاب المغازي.
(٥٤) المرزوقي، شرح مشكل ابياته المفردة: (ص١٦٥).
(٥٥) التبريزي، المصدر السابق: (ج١، ص٣٦٢).
(٥٦) القصيدة مطلعها:

سقى عهدَ الحمى سبلُ العِهادِ ... وروَّضَ حاضرٌ منه وغادِ

والسيل: المطر، العهاد: جمع عهد وهو المطر ايضاً، ينظر: الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٨٠)؛ التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٦٢).
(٥٧) عائر: مأخوذ من قولهم: عارَ الفرس: يعيرُ أي : سارَ، ونلت من مضر: أي : مَنْ جاءك بالنبأ قال: بأني تكلمت فيها كلاماً لا يليق، وخبتْ: أسرعت السير. ينظر: الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٢).
(٥٨) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٨٣)؛ التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢٧٦)؛ ابن المستوفي، النظام: (ج١، ص٥٤٧).
(٥٩) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٤). وقال ابو العلاء المعري: فَذٌ: أي فرد، ابن المستوفي، النظام: (ج١، ص٥٤٧).

(٦٠) التبريزي، المصدر نفسه (ج١، ص٣٧٦).
(٦١) المرزوقي، شرح مشكل ابياته المفردة: (ص١٧١).
(٦٢) ابن المستوفي، المصدر نفسه: (ج١، ص٥٤٧).
(٦٣) ابو الطمحان: اسمه: حنظلة بن الشرقي، أَحدُ بني القَيْن بنُ جسر بن شَيْع الله، من قضاعة، وكان شاعراً فارساً فارِياً: أي لصاً او سارقاً. صعلوكاً وهو من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام، وكان خبيث الدين وكان تِرْباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديماً له، ينظر: ابن الاثير، الكامل: (ج١٣، ص٥).
(٦٤) السوارق: الجوامع: واحدتها سارقة. ابن الاثير، الكامل: (ج١٣، ص٥).
(٦٥)المصدر نفسه: (ج١٣، ص٥).
(٦٦) ينظر التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٧٧).
(٦٧) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٨٤)، هذا مثل ضربه، والرغوة: أصلها: اللبن، والمِذْقُ: اللبنُ الممزوج بالماء وهو(المَذيق).
(٦٨) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٤)؛ التبريزي، المصدر السابق: (ج١، ص٣٧٧) وكمين: مستور.
(٦٩) زياد: النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمر بن معاوية بن خباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يرجع الى معد بن عدنان. ينظر: التبريزي شرح القصائد العشرة: (٤٤٦)؛ والتبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٢٣٧) والصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٧٨).
(٧٠) التبريزي، شرح المعلقات العشر: (ص٤٤٦)؛ الاصفهاني، الاغاني: (ج٩ ص١٥٦) ومطلعها:

يادار ميةَ بالعلياء فالسَّندِ ... أقْوت وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

(٧١) التبريزي، شرح المعلقات العشر: (ص٤٦٤)؛ والاصفهاني، المصدر نفسه: (ج٩، ص١٥٩)؛ والصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٤)، ومنها:

ما إن أتيتَ بشيءٍ أنت تكرههُ ... إذاً فلا رَفعتْ سوطي اليَّ يدي
اذاً فعاقبني ربي معاقبةً ... قَّرت بها عين من يأتيك بالحسدِ
هذا لابرأ من قولٍ قذفتُ به ... طارت نوافذهُ حراً على كبدي

(٧٢) التبريزي، شرح المعلقات العشر: (ص٤٦٢).
(٧٣) الصولي، المصدر السابق: (ج١، ص٣٨٤)؛ التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٧٨)؛ التبريزي، شرح المعلقات العشر: (ص٤٤٦).
(٧٤) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٤٤٦).
(٧٥) (بنو جلاح) من (كلب ابن وبرة) وقد ذكرهم النابغة بقوله:

بقيــة قــدرٍ مــن قــدورِ توارثــت لآلِ الجُــلاح كــابراً بعــد كــابرِ

يمدح بهذه الابيات (النعمان بن جلبة بن الجُلاح) وكان النعمان أغار على رهط النابغة، فأسر ابنته (عَقرَب) فلما بلغه انها ابنته اطلقها له وقال فيه خيراً وهو غائب و (بنو مصاد) من بني (عُليم بن
جانب) وهم يرجعون الى كلب أيضاً، يقول: ان اقوال الناس لم تزل تفرق بين بني الاب الواحد وتغير الاولاد؛ ينظر: التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٧٨).
(٧٦) المرزوقي، شرح مشكل ابيات ابي تمام المفردة: (ص١٧٠)؛ ابن المستوفي، النظام: (ج١، ص٢٤٩)؛ الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٤).
(٧٧) ابن المستوفي، النظام: (ج١، ص٥٤٩)؛ التبريزي، شرح ديوان ابي تمام: (ج١، ص٣٧٩)؛ ابراهيم محمد ابو الفضل، ايام العرب في الجاهلية: (ص١٩٨)، ذات الاصاد: ردهة بين أجْبُل في ديار بني عبس، وهي مجرى السباق. ينظر: التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٧٩).
(٧٨) المرزوقي، المصدر نفسه. (ص١٧٠).
(٧٩) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٤).
(٨٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ: (ج١، ص٤٤٩ وما بعدها)؛ الاصفهاني، الاغاني: (ج٥، ص٢٦و ج٨، ص١٨٧و ج١٧، ص١٣٦)؛ ابراهيم، محمد ابو الفضل والبجاوي، المصدر السابق: (ص٩٨ -٩٩).
(٨١) الجبوري، منذر، ايام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي: (ص١٠٣- ١٠٤).
(٨٢) الاصفهاني، الاغاني: (ج٥، ص٢٣٦و ج٨، ص١٨٧)؛ علي ، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: (ج٥، ص٣٦٠ -٣٦١).
(٨٣) التبريزي، شرح ديوان ابي تمام: (ج١، ص٣٧٨).

(٨٤) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٨٤)؛ المرزوقي، شرح مشكل ابياته المفردة: (ص١٧٠)؛ التبريزي، المصدر السابق: (ج١، ص٣٧٨)؛ ابن المستوفي، النظام: (ج١، ص٥٤٩).

(٨٥) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٥).

(٨٦) ((صاديتُ الرجل: اذا لاينته ودافعته. و(الخرق) الذي يتخرَّق بالمعروف، يقول: لو خبرتني لخبرت كريماً ذاهباً بنفسهِ عن المطامع الدنية))، ويقول: ((انني لا أرد كل ماء، وانما اتخير المياه، فأتركُ بعضها، وأنا محتاج الى الورد، لان وِرْدَ مثلها لا يرضيني. و(شزراً): من قولهم نظر اليه شزراً، اذا أحدَّ اليه بمؤخر عينيه وهو نظرُ الغضبان))؛ ينظر: التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٨٠).

(٨٧) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٨٥).

(٨٨) التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٨٠). يقال: سلقَ بصوته: اذا رَفعه. وخطيبُ مُسلَّق اذا وصفوه بالبلاغة.

(٨٩) ومطلعها:

أرأيت أي سوالفٍ وخدودِ عَنَّتْ لنا بين اللوى فزرودِ

الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٢).

(٩٠) الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٢).

(٩١) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٩٢ - ٣٩٣)؛ التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٣).

(٩٢) ينظر المرزوقي، شرح مشكل أبيات ابي تمام المفردة: (ص١٦٥)؛ الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٣)؛ التبريزي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٣).

(٩٣) الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٣٩٣).

(٩٤) تزحزحَ: زال، ويروى: (فتزعزع) : أي كثر الكذب عليه ثم زال. ويروى: فتزحزح الزور المشيد وعلق ابن المستوفي: قال: اجودها (فتضعضعَ) لانه بمعنى: ضعضعه، أي: هدمهُ وهو اشبه بقوله (المشيد) ينظر: الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٣- ٣٩٤).

(٩٥) الملك هنا: يريد: سليمان بن عبد الملك، شفع ليزيد بن المهلب الى الوليد، والحجى: العقل أي تمكن ابن ابي سعيد، وهو يزيد بن المهلب وابنه المهلب أبو سعيد من سليمان لعقلهِ وسعد سليمان بشكر بني الملوك يعني آل المهلب؛ ينظر: الصولي، شرح ديوانه: (ج١، ص٣٩٤).

(٩٦) ومطلعها:

يابعــد غايــة دمــع العــين إن بَعــدُوا هــي الصــبابة طــول الــدهر والسُّــهُدُ

الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٤٢٤).

(٩٧) (معاوية) هو اسم (بابك الخرمي)؛ ينظر: التبريزي، المصدر نفسه: (ج١، ص١٥) .

(٩٨) الأبيات، الصولي، المصدر نفسه: (ج١، ص٤٢٦).

(٩٩)التبريزي، شرح ديوانه: (ج٢، ص١٥).

(١٠٠)اليعقوبي، تاريخ، (ج٢، ص١٨٨ -١٨٩)؛ ابن الاثير، الكامل: (ج٣، ص١٨١- ١٨٢)؛ ابن رشيق، العمدة: (ج١، ص٢٩).

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر:

١ـ ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ-١٢٣٢م).

-الكامل في التاريخ، دار الفكر، (بيروت ١٩٧٨م).

- راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، اسسها محمد علي بيضون، سنة (١٩٧١م)، ط٤، (بيروت-لبنان١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢ـ الاصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ-٩٦٧م).

-الأغاني، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٩٩٦م).

٣ـ البديعي، الشيخ يوسف (١٠٧٣هـ- ١٦٦٢م).

-هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام، الناشر محمد مصطفى، مطبعة العلوم بالسيدة زينب، دمشق (١٩٣٤م).

٤ـ التبريزي، أبو زكريا يحيي بن محمد علي الخطيب (ت٥١٢هـ-١١١٨م).

-شرح القصائد العشرة، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط٤، (بيروت-لبنان، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

٥ـ شرح ديوان أبي تمام، تحقيق: محمد عبدة عزّام، ط٥، دار المعارف، ذخائر العرب ، (القاهرة- ج. م ع)، (لا.ت).

٧ـ ديوان الأخطل، تح: فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب – دمشق، (لا. ت).

٨- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥، القاهرة، (١٩٥٨م)
٩- ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت – لبنان (لا. ت).
١٠- ديوان قيس بن الخطيم، تح: الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور احمد مطلوب، بغداد، (١٩٦٢م).
١١- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيي (٣٣٥هـ-٩٤٦م).
أخبار أبي تمام، حققه وعلّق عليه نبيل محمد عساكر وآخرون، قدم له الدكتور احمد أمين، دار الآفاق الجديدة، ط٣، بيروت (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)
١٢- شرح الصولي لديوان أبي تمام، دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، ط١، بغداد (١٩٧٧م).
١٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ-٩٢٢م).
-تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف المصرية، القاهرة (١٩٦١م).
_ طبعة دار الأميرة للطباعة والنشر، ط١، بيروت – لبنان (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
١٤- القرطاجني، أبو الحسن حازم (ت٦٨٤هـ-١٢٨٥م).
-منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٣ (١٩٨٦م).
١٥- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ-١٠٦٤م).
-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٢ (١٩٥٥م).
_ طبعة دار الجيل، حققه وعلق عليه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، بيروت – لبنان (١٩٧٢م).
١٦- المرزوقي، الشيخ أبي علي احمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ-١٠٣١م).
-شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة أو تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام، دراسة وتحقيق، خلف رشيد نعمان، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط١، بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
١٧- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٣٦هـ-٩٤٨م).

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف أسعد داغر، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط١، بيروت (١٩٦٥م).
طبعة دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
١٨- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ-١٣١٢م)
-لسان العرب، قدم له عبد الله العلايلي (د.ط)، دار لسان العرب، (بيروت- لا. ت).
١٩- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٧٠٨هـ-١٣٠٩م).
-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت (١٩٨٦م).
٢٠- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ-٨٢٣م).
-كتاب المغازي، تح: د. مارسدن جونس، عالم الكتب، ط٣ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٢١- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ-٩٠٦م).
تاريخ اليعقوبي، دار صادر، توزيع دار صعب (لا. ت).
مطبعة الغري، العراق – النجف (١٣٥٨هـ-١٩٣٩م).

المراجع:

٢٢- إبراهيم، محمد أبو الفضل والهاجري طه.
-أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
٢٣- الجبوري، منذر.
-أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد (١٩٨٦م).
٢٤- علي، الدكتور جواد.
-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ساعدتْ جامعة بغداد على نشره، ط٢، بغداد (١٩٨٦م).